الفصل الثّالث
المَوْلِدُ النّبويُّ والمَوْلِدِيّات

ليس الاحتفال بالموالد من التّقاليد الإسلاميّة الأصيلة ؛ ولهذا فإن المسلمين لم يتّخذوا من مولد الرّسول ﷺ مُبْتَدَأً للتّاريخ الإسلاميّ ، كما فعلت المسيحيّة بالنّسبة لمولِد السّيّد المَسيح ، وإنما اتّخذوه من الهجرة ، وهي – في الحقيقة – ميلادٌ للجماعة الإسلاميّة في المدينة ، ولكنّ احتكاك المسلمين بغيرهم من الأمم ، أصحابِ الدّيانات القديمة ، جعلهم يتأثّرون ببعض عاداتهم ومنها الاحتفالُ بتاريخ المولد . ولسنا نعرف متى بدأ الاحتفال بمواليد الأشخاص في العالم الإسلاميّ ، ولكننا نعتقد أن ذلك بدأ في نحو منتصف القرن الرّابع الهجريّ .

ويظهر أن الأصل في ذلك هو الاحتفالُ بالذّكرى السّنَويّة لحَدَث جَليل يَسْتأثر باهتمام عامّة النّاس ، وأن أوّل عيد من هذا النّوع هو احتفال الشّيعة بالذّكرى السّنويّة لعيد الغَدير ، والمقصود غَدير خُم ، الذي قال رسول الله ﷺ فيه تلك العبارة المشهورة ، التي أصبحوا يستندون إليها في إثبات « الوِصايَة » لعلي بن أبي طالب (رضه) ، وهي : « مَنْ كنتُ مولاه فعَليٌّ مولاه » . يقول المَقْريزي في « الخُطَط » : « وأوّل ما عُرِفَ هذا العيدُ في الإسلام كان في العراق أيّامَ مُعِزّ الدّوْلة ابن بُوَيْه ، أحدثه في سنة ٣٥٢ فاتّخذه الشّيعة عيداً منذ ذلك الوقت ، وهو يوم الثّامنَ عشرَ من ذي الحِجّة .» [1]

---

(١) الخُطَط ، ج ٢ ، ص ٢٢٢–٢٢٣ .